



**فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى العلاج الأسري
لساتير في تنمية أنماط التواصل لدى الأمهات
المراجعات لوحدة حماية الأسرة**

إعداد

أ/ أميرة محمد عبد القادر أسعد

طالبة دكتوراه قسم علم الاجتماع، كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة، الأردن.

أ.د/ أحمد عبد اللطيف أبو أسعد

جامعة مؤتة/ كلية العلوم التربوية

فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى العلاج الأسري لساتير في تنمية أنماط التواصل لدى الأمهات المراجعات لوحدة حماية الأسرة

أميرة محمد عبد القادر أسعد¹، أحمد عبد اللطيف أبو أسعد².

قسم علم الاجتماع، كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة، الأردن.

¹البريد الإلكتروني للباحث الرئيس: miro.assad@hotmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية الى الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى العلاج الأسري لساتير في تنمية أنماط التواصل لدى الأمهات المراجعات لوحدة حماية الأسرة في الأردن. لتحقيق اهداف الدراسة تم تطوير مقياس أنماط التواصل وزع على خمسة أبعاد: (المسترضي واللوم والمشئت والعقلاني والمنسجم)، وإعداد برنامج إرشادي مستند إلى العلاج الأسري لساتير. وبلغ قوام المجموعتين التجريبية والضابطة (٢٢) فردا، وبعد تطبيق البرنامج التدريبي المقترح على المجموعة التجريبية، وتطبيق مقياس البحث على المجموعة التجريبية والضابطة. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متوسط الدرجات على مقياس أنماط التواصل في الاختبار البعدي ولصالح المجموعة التجريبية ايضا أظهرت نتائج اختبارات المتابعة عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في أنماط التواصل.

الكلمات المفتاحية: برنامج إرشادي، العلاج الأسري لساتير، أنماط التواصل، حماية الأسرة.



The Effectiveness of a Counseling Program Based on Family Therapy by Satyr in Developing the Communication Patterns of Mothers Cared by the Family Protection Unit

Amira Muhammed Abdulkader Assaad¹, Ahmed Abdulatief AbuAssaad²

Faculty of Educational Sciences, Mutah University.

¹Corresponding author E-mail: miro_assad@hotmail.com

Abstract

The present study aimed to uncover the effectiveness of a counseling program based on family therapy for SATER in developing the communication patterns of mothers who visit the Family Protection Unit in Jordan. To achieve the objectives of the study, a measure of communication styles was developed and distributed in four dimensions: (satisfactory, rational and harmonious), and a counseling program based on family therapy for Satyr was prepared. The sample of the study consisted of (٢٢) mothers who were randomly divided into two equal groups: the experimental group (n = 1١) for whom the counseling program was applied and the control group (n = 1١) for whom the program was not applied. The results showed that there are statistically significant differences between the experimental and control groups in the average scores on the scale of communication patterns in the post-test and in favor of the experimental group, which indicates the effectiveness of the counseling program. The results of the follow-up tests also showed no statistically significant differences in the patterns of communication. In light of these results, the researchers recommended the necessity of implementing the current study program, through its strategies and activities to work on developing positive communication patterns and reducing negative communication patterns among mothers who visit the Family Protection Unit. And attention to mothers who are referred to the Family Protection Unit by counselors in order to deal with them properly.

Keywords: Counseling Program, Family Satire Therapy, Patterns of Communication, Family Protection.

مقدمة البحث:

كانت الأسرة وما زالت أحد القضايا المهمة التي يتم التركيز عليها من قبل المختصين في مختلف المجالات، خصوصاً في الميدان التربوي والنفسي، وهي النواة الأولى في تكوين المجتمع، وتتفاوت الأسر من حيث حجمها، والعلاقات بين أفرادها، والسلطات الموكلة لهم، وهو ما يستدعي التأكد من إيجاد قنوات التواصل التي تنظم وتبين تلك الجوانب لضمان تحقيق الأمن والاستقرار الأسري، خصوصاً في ظل التطورات والتغيرات في المجتمع والتي تجعل الأسرة نحو التغيير لمواكبة الظروف والتغيرات في الحياة والأنماط المعيشية لتتمكن من التوافق مع المجتمع وتأمين مختلف متطلبات الأسرة.

وتشير الأسرة إلى منظومة الروابط والعلاقات التي تشمل الزوج والزوجة والأبناء، وتتميز بامتلاكها عدداً من الضوابط والقواعد في عمليات التفاعل بينهم، وتكوين الروابط العاطفية، وأداء المهام والأدوار لكل فرد منها (Birditt, 2009). أضف الي ذلك؛ فإن الأسرة تركز على تفعيل الجانب الاجتماعي من خلال بناء العلاقات والروابط داخل الأسرة وخارجها، وينبغي أن تكون الأنظمة الأسرية واضحة وتسهم في توفير البيئة الملائمة للأبناء، وتحقق التكامل لأهداف الأسرة ووظائفها (Sanavi, Baghbanian, Shovey & Ansari, 2013).

ويعد الزواج من أهم الحاجات الإنسانية التي تحقق الأمن والدعم على المستوى النفسي والاجتماعي، وإشباع حاجة الحب والشعور بالانتماء، وتتأثر العلاقة بين الزوجين وأفراد الأسرة بعملية التواصل، وتعكس نجاحها مدى سلامة العلاقات بينهم، كما أنها تعدّ من مؤشرات الرضا عن الزواج، لأن عملية التواصل مشمولة في النقاش وحل المشكلات واتخاذ القرارات، وإدارة الموارد المختلفة، والتعبير عن المشاعر، وإبداء الاهتمام، وهو ما يزيد من احتمالية استمرارية العلاقة الزوجية والروابط الأسرية لفترة أطول (Lavner, Karney & Bradbury, 2016).

وتتأثر العلاقة الزوجية سلباً في حال كانت عملية التواصل بين الزوجين ضعيفة، وهو ما ينعكس على أفراد الأسرة ويتسبب في عدد من الجوانب السلبية كالاكتئاب، والتعاسة، وانخفاض الكفاءة الانتاجية، وعدم أداء المهام والمسؤوليات، مما يؤثر على استقرار الأسرة والمجتمع بشكل سلمي، وهو ما يجعل التركيز على دراسة أنماط التواصل بين الزوجين من الدراسات التي تنال حيزاً مهماً في المجال التربوي والنفسي والاجتماعي (Kordbache & Arefi, 2018).

وتعتمد عملية التواصل على عدة عوامل منها: امتلاك المهارات المرتبطة بالحوار، لأنه من أهم الوسائل التي يتم من خلالها نقل المعلومات والمعارف، بالإضافة إلى ضرورة التأكد

من إكساب الأبناء لمهارات التواصل لنقل العملية التربوية والعلمية إلى الأجيال الأخرى، كما أنه يحقق الهدف من عملية التواصل؛ وأن يسود الاحترام والتفاهم والاستماع الجيد بين أطراف عملية الاتصال، وإبداء الدفء والهدوء في الألفاظ، لأنها من الوسائل التي تحد من الخلافات والمشاحنات عند التعرض للمشاكل (التميمي والتميمي، ٢٠١٤). ويشير التواصل إلى العملية التي يتم من خلالها التفاعل بين الأفراد داخل سياق معين. ويشمل عملية نقل وتبادل المعلومات والحقائق، وإدراك مختلف الأحاسيس والمشاعر والانفعالات، والاتجاهات، ووجهات النظر، بالإضافة إلى نقل الخبرات المتنوعة من خلال استخدام الرموز واللغة والإيماءات والإشارة للتأثير على الطرف المستقبل والتأكد من فهم محتوى الرسالة (الجهني وأبو أسعد، ٢٠١٩).

ومما سبق، يتبين أن عملية التواصل هي الأساس الذي تبنى عليه العلاقات بين الأفراد وخاصة الأزواج، والتي ينبغي التأكيد من تواجدها بينهم لتحقيق الأثر الإيجابي الذي يضمن الاستمرارية، والقدرة على تبادل الأفكار والاهتمامات، والمشكلات، والضغوط التي تواجههم أثناء أداء المهام والواجبات، والبحث عن السبل لعلاجها. وتكون الأسر طبيعة الواقع المجتمعي من خلال الاشتراك في الأنشطة المرتبطة بالتواصل والتأكد من التوافق بين أفرادها، لما لهما من دور مهم في استقرار الأسرة لأن التواصل السليبي بينهم يتسبب بحالة من الاضطرابات التي تنعكس آثارها سلباً على استقرار الأسرة وصحتها ورضا أفرادها عن الحياة (Fard, 2020).

وتشير أنماط التواصل إلى: مجموعة التفاعلات الإيجابية والسلبية بين الزوجين، والتي يتضمن التأثير على المستوى الانفعالي والنفسي والسلوكي، وتؤثر فاعليتها على تمكين الزوجين من تحقيق الأهداف، وتوفير الدعم، واستقرار العلاقة بينهم (Samek & Rueter, 2012).

كما وتعرف أنماط التواصل بأنها: الأساليب المتبعة من قبل الوالدين للتواصل وتحقيق النمو المعرفي والتأثير على قدراتهم على التفاعل مع الآخرين، وتشمل هذه الأنماط: النمط الاستبدادي، والسلطة المرنة، والنمط المتساهل (Sanavi, Baghbanian, Shovey & Ansari-Moghaddam, 2013). وأكدت شيري (Cherry, 2016) أن أنماط التواصل هي الطرق التي يتبعها أفراد الأسرة في الحوار والنقاش، وتظهر من خلال نمطين من أنماط التواصل، هما: الحوار، والذي يقوم على مناقشة الوالدين للأبناء دون حدود معينة، والاحترام، والذي يتضمن إبداء الطاعة والتقدير للوالدين، وتحقيق التوافق والانسجام في الاتجاهات والآراء بينهم.

كما وتعرف بأنها: الطريقة التي يتم من خلالها تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر بين الزوجين، ويتضمن الاتصال بصورة لفظية وغير لفظية، وقد يكون التواصل بينهما إيجابياً وقد يكون سلبياً (Coutinh, Vilela, de Lima & Silva, 2018). ومما سبق، تعرف الباحثة أنماط التواصل بأنها: الطريقة التي يتحقق من خلالها التفاعل بين الأفراد داخل نظام الأسرة، بهدف تحقيق التوافق والانسجام، ومعالجة المشكلات والاختلالات من خلال إيجاد القنوات التي يتم من خلالها إعادة التوازن والاستقرار للأسرة.

وتتمثل أهمية التواصل في تحقيق الإشباع النفسي والعاطفي، إذ إن التعبير عن مشاعر الحب يتم التعبير عنها من خلال التشجيع، والدعم، والمجاملات، وصيغة الطلب لا الأمر، كما أنها تتضمن استخدام تعابير التودد والمسميات الخاصة لأفراد الأسرة، بالإضافة إلى استخدام التواصل غير اللفظي ك لغة الجسد، والتواصل البصري، والإيماءات والإشارات التي تعبر الحنان والاهتمام، ويزيد من مستوى تقدير الذات (Madahia, Samadzadehb,) (javidi, 2013).

إضافة إلى ما سبق، فإن لعملية التواصل دور في زيادة الاهتمام بتحمل كل طرف من أطراف الأسرة للواجبات والمسؤوليات الموكلة إليه، إذ إن التواصل يحدد ما لأفراد الأسرة من حقوق وما عليهم من واجبات، كما أن التواصل الإيجابي يجعلهم أكثر تقبلاً للملاحظات والتنبيهات المرتبطة بتلك الحقوق والواجبات، وهو ما ينعكس بشكل إيجابي على تحقيق التوافق والتفاهم بينهم (Schrodt & Shimkowski, 2015).

وتتمثل أهمية التواصل في أنها من الوسائل التي تحقق السعادة، وزيادة ترابط الأسرة إذ إن التواصل يزيد من الإفصاح والتعبير عن مشاعرهم، ويعبرون عن مدى اتفاهم مع آراء الطرف الآخر، وارتفاع الاستجابات الإيجابية اللفظية وغير اللفظية، وارتفاع الممارسات والسلوكيات الإيجابية بينهم، وهو ما يحقق الرضا الزوجي ويضمن استمرارية العلاقة الزوجية والاستقرار الأسري (جان، ٢٠١٦).

كما أن التواصل هو الوسيلة التي يتم من خلالها اختيار الشريك الناجح، إذ إنه من خلال التفاعل بين الأفراد، يتم بيان الحد الأدنى من التوافق حول الجوانب المرتبطة بالحياة الزوجية، بالإضافة إلى تحديد من التقارب الفكري والثقافي والاجتماعي، ومدى القدرة على تحمل المسؤولية، والمشاركة في إنجاح العلاقة واستقرارها (فرتيخ، ٢٠١٨). وتقوم أنماط الاتصال على تحسين العلاقة بين الوالدين والأطفال، والذي يعد من الأمور المهمة والضرورية للتمكن من معرفة المشكلات التي يواجهها الأطفال، ونقل العواطف، وتكوين الروابط العاطفية، بالإضافة إلى زيادة القدرة على دمجهم في البيئة والمجتمع المحيط بهم والحد من المخاطر المرتبطة بمراحلهم العمرية المختلفة من خلال استجابة الوالدين

السريعة لها، وهو ما يزيد من الانفتاح والترابط بين أفراد الأسرة (Romero-Abrio, Martínez-Ferrer, Musitu-Ferrer, León-Moreno, Villarreal-González & Callejas-Jerónimo, 2019).

وتتنوع مظاهر الاتصال بين أفراد الأسرة؛ ومن بينها النقاش والحوار، والاجتماع لمناقشة القضايا والمشكلات المختلفة، وإضفاء الأجواء المرحية والفكاهية بهد الحد من الملل والروتين، والتعاون في أداء المهام والأنشطة، وتبادل الاحترام والتقدير (Rueter & Koerne, 2008). وقد أشارت عدد من النظريات إلى أنماط التواصل، والتي أكدت أنها من العوامل المهمة والمؤثرة على تحقيق التوافق الأسري والاستقرار في العلاقات الأسرية والزوجية، ومن بن تلك النظريات:

نظرية التحليل النفسي لفرويد (Psychoanalytic Theory-Freud)

أشار فرويد (Freud) في هذه النظرية إلى أن نجاح الأسرة في الاستقرار يعتمد على تعزيز التوافق بين أفرادها، والتمكن من أداء المهام الموكلة إليهم، والذي يتطلب التأثير على العمليات العقلية، والنفسية، والاجتماعية، والحد من الأنا وسيطرة الأنا العليا والتأكد من توزيع الطاقة والجهد بحسب طبيعة المهمة ومقتضيات الواقع، وهو ما يعتمد على قدرة الوالدين على التأثير على الأبناء والتأكد من التنشئة السليمة لهم (Kabir, 2017).

النظرية السلوكية لواتسون وسكينر (Behaviorism-Watson and Skinner)

بين واطسون (Watson) وسكينر (Skinner) أن نجاح عملية التواصل يعتمد على قدرة الأسرة على تحقيق التوافق فيما بينها لإكساب الأبناء للسلوكات وتحقيق التوافق بين المثيرات الحسية وبين استجاباتهم العقلية، والانفعالية والجسدية، ويعتمد تحقيق ما سبق على التأكد من توفر المناخ الملائم، وتنمية دور الأسرة على تشجيع الأبناء وتحفيزهم لاكتساب السلوكات والممارسات الإيجابية (Kim & Kang & Johnson-Motoyama, 2017).

النظرية الإنسانية لروجرز (Humanistic Theory- Rogers)

بين روجرز (Rogers) في هذه النظرية أن تحقق التوافق بين أفراد الأسرة يعتمد على توفر عدد من الجوانب التي تمنح أفرادها الشعور بالحرية في التعبير عن الآراء والمشاعر، وإتاحة الفرصة لهم للاستفادة من الخبرات المختلفة، بالإضافة إلى الشعور بالثقة بمشاعرهم الداخلية، كما وأشار إلى أن توفر البيئة الملائمة، والعطف والاهتمام للأبناء يزيد من قدرتهم على تحقيق الاستقلالية الذاتية، والذي يحفزهم نحو تنمية الذات، ويتجه نحو استخدام الخبرات المتراكمة وأنماط التواصل الإيجابية لفهم المعاني وربط المتغيرات، وهو ما يستدعي

وضع المعايير التي يتمكن الأبناء من تطوير ذاتهم، واكتساب الثقة بالنفس أثناء التواصل وبناء العلاقات الاجتماعية، وتنمية مفاهيم الديمقراطية (Samek & Rueter, 2012).

ويعتمد تحقق الاستقرار الأسري على التركيز على الوسائل والاستراتيجيات التي تحقق الانسجام والتوافق بين الزوجين وأفراد الأسرة، وعلى التعامل مع الظروف والضغوط المستمرة، ومعالجة المشكلات المختلفة، ومن خلال العلاج الأسري، فإنه يتم تحليل ودراسة الأسباب والعوامل التي تسبب في حدوث الاختلالات في بيئة الأسرة، ومعرفة المشكلات التي تواجه عملية التواصل، وتعديل الاتجاهات لضمان العودة إلى التوازن والانسجام بين أفرادها (Jiménez, Hidalgo, Baena, León & Lorence, 2019).

وتعدّ نظرية ساتير (Satir) من نظريات الإرشاد الأسري التي ركزت على عرض العلاقات والمفاهيم التي تحقق الاستقرار والتوازن للأسرة من خلال تفعيل أنماط الاتصال وتحديد العلاقات بينهم، وقد طوّرت هذه النظرية على يد رائدة العلاج الأسري فيرجينيا ساتير (Virginia Satir)، والتي أكدت من خلال نظرية الاتصال الإنساني على دور وأهمية الترابط الأسري لجعلهم أكثر قدرة على فهم بعضهم، والتفاعل، من خلال التركيز على الكيفية التي يتم من خلالها تحليل كيفية إرسال واستقبال أفراد الأسرة للرسائل، والوسائل التي يتم من خلالها التواصل داخل إطار الأسرة (Brubacher, 2014).

وعرفه بني سلامة وجرادات (٢٠١٦) بأنه: منهج علاجي يتضمن مجموعة من الأساليب والأدوات والمعتقدات الإيجابية المعززة نحو التغيير الإيجابي لدى الأفراد، من خلال التأكد من إحداث التغيير في ممارسات الأسرة عن طريق تنمية مستوى الوعي لأنماط التواصل بين الزوجين، وتنمية الجوانب المرتبطة بتحمل المسؤولية لضمان تحقيق التغيير داخل الأسرة. كما ويشير نموذج ساتير (Satir) إلى: مجموعة من الوسائل التي يتم من خلالها إحداث التغيير في التجارب الشخصية التي يمر بها الأفراد لتغيير أفكارهم وتصوراتهم حول المشكلات والمواقف المختلفة التي يتعرضون لها (Piyavhatkul, Arunpongpaisal,) (Patjanasoonorn, Rongbutsri, Maneeganondh & Pimpanit, 2017).

وعرفته فرتيخ (٢٠١٨) بأنه: مجموعة من الأفكار والأساليب العلاجية التي يتم من خلالها تحسين التواصل الأسري وإحداث التغيير الإيجابي على مستوى الأفراد والمجتمع. ويشير نموذج ساتير (Satir) إلى: مجموعة من التقنيات والأساليب العلاجية التي تسهم في تحسين عملية التواصل بين الأفراد بشكل إيجابي، ويقوم على تعزيز الوعي وتحقيق الانسجام بين أطراف عملية التواصل لإحداث التغيير بشكل دائم (Okur, 2020).

مما سبق، يعرف الباحثان نموذج ساتير (Satir) بأنه: من النماذج المستخدمة لمعالجة المشكلات الزوجية من خلال تنمية الوعي والفهم لعملية الاتصال بينهم، ويتضمن النموذج

مجموعة من المعتقدات، والأساليب، والتمارين الداعمة بشكل إيجابي للعلاقة بين الزوجين، والأسرة، وتنمية القدرة على اكتشاف الذات وتحمل المسؤولية. وتتمثل أهمية نموذج ساتير (Satir) في تأثيره على الجانب النفسي لأفراد الأسرة؛ إذ إنه من الوسائل المؤثرة على مستوى تقدير الذات من خلال التأثير على التصورات والمعتقدات والمشاعر، ويشمل هذا البعد عدداً من القواعد الضمنية التي تطبق على جميع أفراد الأسرة، كعدم الإضرار بالآخرين، وأن يكون الفرد متفانلاً وسعيداً دائماً؛ كما تتضمن التصورات المتكونة حول الآخرين أو حول نفس الفرد نتيجة عملية التواصل، ففي حال التعرض لموقف وصنّفه الفرد على أنه تأديبي، فإنه ينعكس على تصوراتهِ وتوقعاته، وعلى عملية تواصله مع الآخرين (Yildirim, 2017).

كما أن النموذج يقوم يجب التأثيرات والمتغيرات السلبية للمشاعر والتوقعات على النفس، بحيث يتم توعية الفرد حول أثرها من خلال الاعتراف بوجودها، وإضافة عناصر جديدة عليها تجعله أكثر قدرة على التكيف معها، وتقبلها لتساعده على التعامل مع الظروف المختلفة والطارئة (Pakenham & Cox, 2011).

كما وتتمثل أهمية نموذج ساتير (Satir) في التأثير على البعد الروحي، ويشمل الجوانب التي تغذي روح الفرد من خلال الدين، إذ أشارت إلى أن الأفراد قادرين على تشكيل الروابط الإيجابية من خلال تغذية الروح، وجعل الفرد أكثر حرصاً على أداء الصواب، وأن التعرض للضغوط والمشاكل تجعل الفرد وسلوكاته وممارساته سلبية وعدائية، وتجعله غير مقبولاً في المجتمع المحيط به، وبالتالي، فإن التركيز على تغذية الجانب الروحي يجعل الفرد أكثر قدرة على ضبط سلوكاته، وأكثر تقديرًا لذاته (Wretman, 2016).

مما سبق، يعد نموذج ساتير (Satir) من خلال دورها في تحقيق قدرة الفرد على تنمية الذات وتقديرها من خلال دورها في تنمية الوعي والفهم لأنماط التواصل وتوسيع قدرة اكتشاف أفراد الأسرة لذاتهم.

وركزت ساتير (Satir) من خلال هذا النموذج على التواصل وأهميته في العلاج الأسري؛ إذ إنها عملية تتضمن إرسال المعلومات المختلفة إلى الطرف الآخر والاستجابة لتلك المعلومات داخلياً وخارجياً، وفي حال حدوث التناسق الانسجام والتفاهم بين طرفي عملية الاتصال، فإن المعلومات المرسله تتلقى استجابة إيجابية وتحقق الغرض منها، وقد تتعرض الاستجابة لخلل أو تشوّه نتيجة لعوامل معينة تتسبب في ضعف الاستجابة أو المبالغة فيها، وبالتالي قد يحدث عدم التطابق الذي يتسبب في حدوث مشكلات بين أطراف عملية التواصل (Chiu, 2017).

وهنا أنماط التواصل لدى ساتير تتمثل فيما يلي:

- المنسجم (Leveler): وهي الشخصية المنفتحة والمرنة، ويميل نحو التغيير، ويعبر عن مشاعره وانفعالاته بوضوح وصدق، وبأسلوب يساهم في حل المشكلات والصراعات المختلفة، ويتمكن الفرد المنسجم من تحقيق التناغم بين الرسائل اللفظية وغير اللفظية، ويركز على استخدام التواصل البصري، ولا يقوم بإصدار الأحكام على الآخرين من خلال عملية التواصل (Carlock, 2013).
- المسترضي (Placater): وهو الشخص الذي يسعى إلى إرضاء الآخرين على حساب نفسه، ويتميز بالتردد والمواقفة بشكل مستمر على أي قرار، وإنكار وجود الصراعات، وإظهار اللطف دائماً، والميل إلى إبداء الأعذار.
- اللوام (Blamer): ويتصف الفرد بالسيطرة، ويرى نفسه محقاً دائماً وأن الآخرين على خطأ، ولا يكون مستعداً لتحمل أي نوع من المسؤولية لحل المشكلات والصراعات، ويصدر الأحكام على الآخرين.
- العقلاني (The Super-reasonable): وهي الشخصية التي تتصف بالقدرة على ضبط انفعالاته، واستخدام الوسائل المنطقية في عملية التواصل، ويساعد النمط العقلاني في التواصل على التعامل مع المواقف التي قد تتسبب في انخفاض الشعور بتقدير الذات لدى الطرف الآخر، وتحديد الاحتياجات والمتطلبات أو العوامل التي سببت تلك المشاعر والانفعالات، ومعرفة العوامل المسببة للمشكلة.
- المشتت (Distracter): ويتميز بأنه يتجنب المشكلات والصراعات المختلفة داخل الأسرة، فيبدي بعده عن أي صلة بالمشكلات، ولا يقدم المساعدة لحلها، ويميل الفرد المشتت بميله نحو تغيير الموضوع أثناء الحوار أو الجدل، من خلال الإشارة إلى مواقف مختلفة مرتبطة بالحياة أو العمل في حين يرغب الطرف الآخر بالجدال حول مشكلة أو موقف معين.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من توفر الكثير من الدراسات التي تناولت موضوع العلاج الأسري، إلا أن هناك افتقاراً واضحاً للدراسات التي تناولت برامج إرشادية تستند إلى العلاج الأسري لساتير في تنمية أنماط التواصل، حيث أن معظم الدراسات العربية والمحلية تناولت العلاج الأسري وارتباطه ببعض المتغيرات، دون التطرق إلى برامج إرشادية تستند إلى العلاج الأسري لساتير تستهدف الأزواج وكيفية تحسين أنماط التواصل بينهم. -وفي حدود علم الباحثان-، فإن موضوع الحالي، لم يحظ بنصيبه الملائم من الاهتمام البحثي، فلا يوجد سوى القليل جداً

من الدراسات المحلية التي تطرقت لمثل هذا الموضوع، وبالتالي أتت الدراسة الحالية لاستكمال هذه الجهود القليلة ومن المؤمل أن تسهم هذه الدراسة لحد ما في رفد وإثراء رصيد البحث العلمي في مجال موضوع الدراسة في الإرشاد النفسي والأسري والبرامج الإرشادية الأسرية داخل مراكز حماية الأسرة.

كما جاءت هذه الدراسة تحقيقاً لتوصيات بعض الدراسات السابقة كدراسة فريتخ (٢٠١٨)، ودراسة بني سلامة وجرادات (٢٠١٦)، التي أكد على ضرورة الاهتمام بتدريب الأزواج على مهارات الاتصال الزوجي وفق نموذج فرجينيا ساتير، والتي يتوقع أن يكون لها أثر في تحسين أنماط التواصل، وهنا يتوجب إجراء المزيد من الدراسات التجريبية لفحص فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى العلاج الأسري لساتير في تنمية أنماط التواصل الإيجابية لدى الأمهات المراجعات لوحدة حماية الأسرة. ومن خلال اللقاءات التي أجراها الباحثان مع العديد من المراجعات في وحدة حماية الأسرة؛ تبين للباحثان وجود مشكلة في أنماط التواصل لدى الأمهات اللواتي يراجعن هذه الوحدة. فقد أشارن وجود مشكلة في أنماط التواصل، وهو أحد الأسباب الرئيسة في عدم تحقيق التوافق الزوجي على حد وصفهن، إذ تصف الأمهات أنماط الاتصال بين الأزواج بأنها أنماط غير فعالة من كلا الطرفين، كما أنهن لا يتحكمن بردود أفعالهن تجاه بعض أنماط التواصل. وهذا ما يبرر إجراء الدراسة الحالية على عينة من الأمهات المراجعات لوحدة حماية الأسرة. وبناءً على ذلك؛ فإن مشكلة الدراسة الحالية تكمن في الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي: "ما فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى العلاج الأسري لساتير في تنمية أنماط التواصل لدى الأمهات المراجعات لوحدة حماية الأسرة"؟ والذي ينبثق عنه عددٌ من الأسئلة الفرعية الآتية:

أسئلة الدراسة:

١. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات أداء أفراد المجموعة (التجريبية والضابطة) على مقياس أنماط التواصل البعدي تعزى للبرنامج الإرشادي؟
٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات أداء أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي، والتبعية لأنماط التواصل تعزى لأثر البرنامج الإرشادي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

أولاً: الأهمية النظرية:

تأتي أهمية الدراسة من طبيعة الموضوع المستهدف وهو فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى العلاج الأسري لساتير في تنمية أنماط التواصل لدى الأمهات المراجعات لوحدة حماية الأسرة، كما تبرز أهمية الدراسة من خلال تقديم نموذج لبرنامج إرشاد جمعي وتدخلات إرشادية في العلاج الأسري تستهدف فئة من الزوجات اللواتي يعانين من انخفاض في أنماط التواصل، كما أنّ مخرجات هذه الدراسة قد تدعم وتساعد المؤسسات الاجتماعية والإنسانية وأصحاب القرار على اتخاذ الإجراءات المناسبة لتقديم المساعدة وبد العون للزوجات اللواتي يعانين من انخفاض في أنماط التواصل وتزويدهم بالبرامج الإرشادية والعلاجية المناسبة لهم.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

يؤمل من هذه الدراسة أن تسهم في تفعيل خدمة الإرشاد الأسري في داخل المجتمع الأردني. كما يمكن أن يستفيد من هذه الدراسة مرشدو العلاج الأسري، والباحثين والدارسين في تنمية أنماط التواصل. كما وقد تساعد هذه الدراسة الباحثين والمهتمين في تصميم مزيد من البرامج لتنمية أنماط التواصل للأزواج، وخصوصاً الأمهات. كما وتوفر هذه الدراسة مقياس أنماط التواصل، للاستفادة من هذا المقياس في تشخيص واقع الأمهات، والمساعدة في إرشادهن ورعايتهن. ومن يؤمل من هذه الدراسة توفير الخدمات الإرشادية، وعمل برامج إرشادية في مراكز حماية الأسرة، لمساعدة الأزواج وخصوصاً الأمهات في الوصول إلى حياة أسرية ناجحة ذات جودة عالية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الى الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى العلاج الأسري لساتير في تنمية أنماط التواصل لدى الأمهات المراجعات لوحدة حماية الأسرة، وذلك من خلال الكشف عن مستوى أنماط التواصل لدى الأمهات المراجعات لوحدة حماية الأسرة، ومعرفة إن كان هناك فروق دالة إحصائياً بين متوسطات أداء أفراد المجموعة (التجريبية والضابطة) على مقياس الدراسة أنماط التواصل البعدي تعزى للبرنامج الإرشادي، ومعرفة إن كان هناك فروق دالة إحصائياً بين متوسطات أداء أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي، والتتبعي لأنماط التواصل تعزى لأثر البرنامج الإرشادي.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية:

البرنامج الإرشادي الجمعي: ويقصد به برنامج الإرشاد الجمعي الذي صمم واستخدم في الدراسة الحالية ويعرف بأنه عبارة عن برنامج الإرشاد الجمعي الذي تم إعداده استناداً لمفاهيم العلاج الأسري لتنمية أنماط التواصل، ويستند إلى فنيات العلاج الأسري لساتير. نظرية ساتير Theory Satir: يعرفها بيرديت (Birditt, 2009) بأنها إحدى نظريات الإرشاد الأسري التي تحتوي على مجموعة شاملة من الأفكار، والأساليب، والأدوات والتمارين الإيجابية التي تدعم التغيير الإيجابي في الأفراد، ونظام الأسرة، من خلال إحداث تغيير دائم في الأفراد عن طريق تعزيز الوعي والفهم لأنماط التواصل بين أفراد الأسرة، وتوسيع اكتشاف الذات وتحمل المسؤولية، وتعزيز الانسجام والاستفادة من الموارد الداخلية من أجل التغيير الخارجي.

التواصل الزوجي (Marital Communication) يعرفه رازالي ورازالي (Razali & Razali, 2013: 15) بأنه عملية التبادل الإيجابي أو السلبي للمعلومات، الأفكار، والإحتياجات مع الطرف الآخر في العلاقة الأسرية والذي يتمثل في الإصغاء، والصمت، وتعبير الوجه والإيماءات، والطرق التي يتواصل بها كل فرد مع الطرف الأخر والتي تتضمن طرق واتجاهات متعددة تتم ضمن نطاق الأسرة. ويعرف إجرائياً: بأنه الأساليب المتبعة من قبل الأزواج للتواصل وتحقيق النمو المعرفي والتأثير قدراتهم على التفاعل مع الآخرين، وتشمل هذه الأنماط في الدراسة الحالية: المسترضي والعقلاني والمنسجم.

حدود الدراسة ومحدداتها:

الحدود البشرية: طبقت الدراسة الحالية على الأمهات المراجعات لوحدة حماية الأسرة التي تتراوح أعمارهن من ٢٠-٣٥ سنة.

الحدود الزمنية: أجريت الدراسة الحالية خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠٢٠/٢٠١٩).

الحدود المكانية: أجريت الدراسة الحالية في وحدة حماية الأسرة في الزرقاء في المملكة الأردنية الهاشمية.

المحددات الموضوعية: تتمثل في موضوعية ودقة الأدوات المستخدمة في الدراسة من حيث، إعدادها، وخصائصها السيكومترية (الصدق والثبات)، وإجراءات البرنامج الإرشادي المستند إلى العلاج الأسري لساتير.

الدراسات السابقة

يتضمن هذا الجزء عرضاً للدراسات التي تناولت نظرية ساتير (Satir) في العلاج الأسري، وأنماط التواصل، وتم ترتيب الدراسات بحسب تسلسلها الزمني من الأقدم إلى الأحدث، وفيما يلي عرض لذلك:

قامت فريخ (٢٠١٨) بإجراء دراسة في فلسطين هدفت إلى الكشف أثر برنامج علاجي مستند إلى نموذج ساتير (Satir) في تحقيق التسامح والاستقرار الزوجي وتنمية أنماط التواصل بين الزوجين. تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) من الأزواج. ولتحقيق هدف الدراسة، تم استخدام مقياس التسامح الزوجي، والاستقرار الزوجي، وأنماط التواصل بالاستناد إلى نموذج ساتير (Satir). بينت نتائج الدراسة أن مستوى نمط التواصل المسترضي، واللوم، والمشتمت كان منخفضاً، وأن النمط العقلاني كان مرتفعاً. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائياً بين نمط التواصل اللوم والمشتمت وبين الاستقرار الزوجي. بينت النتائج وجود أثر لنموذج ساتير (Satir) على مستوى أنماط التواصل بين الزوجين؛ ووجود فروق في استخدام نمط التواصل المسترضي لصالح الزوجات؛ ونمط التواصل اللوم والعقلاني لصالح الأزواج. أشارت النتائج إلى وجود أثر إيجابي لسنوات الزواج على نمط التواصل اللوم.

أما أبو سيدي وزهراكار ومحسنزاده (2018)، فقد أجروا دراسة في إيران للتعرف على أثر برنامج علاجي مرتكز على الحل على أنماط التواصل بين الزوجين وأثره على الرضا عن الزواج لدى النساء. تكونت عينة الدراسة من (٢٤) من النساء المتزوجات قسمن إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية والتي تكونت من (١٢) من النساء المتزوجات طبق عليهن البرنامج العلاجي، والمجموعة الضابطة والمكونة من (١٢) من النساء تم علاجهن بالطريقة الاعتيادية. ولتحقيق هدف الدراسة، تم استخدام المنهجية التجريبية. بينت نتائج الدراسة وجود أثر إيجابي للبرنامج العلاجي المرتكز على الحل على أنماط التواصل بين الزوجين. أشارت نتائج الدراسة وجود فروق في مستوى أنماط التواصل والرضا عن الزواج لدى النساء تعزى لمتغير المجموعة، ولصالح المجموعة التجريبية.

أما ريسي ومحمدي وزرعي ونجارپوريان (Raisi, Mohammadi, Zarei & Najarpourian, 2018) فقد أجروا دراسة في إيران هدفت إلى تعرف أثر برنامج علاجي مستند إلى العاطفة وإعادة اتخاذ القرار على أنماط التواصل لدى الزوجات. تكونت عينة الدراسة من (٣٠) زوجة قسمن إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية والمكونة من (١٥) زوجة تم تطبيق العلاج المستند إلى العاطفة والعلاج المستند إلى إعادة اتخاذ القرار عليهن، والمجموعة الضابطة

والمكونة من (١٥) زوجة طبّق عليهنّ العلاج بالطريقة الاعتيادية. ولتحقيق هدف الدراسة، تم استخدام المنهجية التجريبية. أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر للبرنامج العلاج المستند إلى العاطفة وإعادة اتخاذ القرار على أنماط التواصل لدى الزوجات. أشارت النتائج وجود فروق في أنماط التواصل لدى الزوجات يعزى لمتغير المجموعة، ولصالح المجموعة التجريبية.

كما أجرت بدر (٢٠١٩) دراسة في السعودية هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج علاجي جماعي في تحسين أنماط التواصل لدى الزوجات. تكونت عينة الدراسة من (١١) زوجة. ولتحقيق هدف الدراسة، تم استخدام المنهجية شبه التجريبية. بينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمستوى أنماط التواصل لدى الزوجات لصالح الاختبار البعدي على الأبعاد: مهارات التواصل؛ مساحة الحوار؛ معوقات الحوار.

وسعت دراسة آرتيغاس ميراليس وفاليرغات بويغديسينس وقال كاستيلو وماتيو مارتينيز وسيكولا (Artigas Miralles, Vilaregut Puigdesens, Vall Castelló, Mateu Martínez & Seikkula, 2019) التي أجريت في إسبانيا إلى تقييم أثر برنامج علاجي سردي من خلال الحوار المفتوح على أنماط التواصل لدى الأزواج الذين يعانون من الاكتئاب. تكونت عينة الدراسة من زوجين يعانيان من الاكتئاب، ولتحقيق هدف الدراسة، تم استخدام المنهجية النوعية المستندة إلى المقابلة. بينت نتائج الدراسة أن الحوار المفتوح بين الزوجين يساهم في معرفة العوامل المؤثرة على التواصل بينهم، ومعالجة الأنماط السلبية في التواصل. كشفت النتائج فاعلية البرنامج العلاجي السردي على الحد من الانفعالات والعدوانية في الحوار المفتوح بين الزوجين.

وقام معايرة الكوشة (Maabreh & Al-kousheh, 2020) بإجراء دراسة في الأردن هدفت إلى الكشف عن أثر برنامج علاجي مستند إلى نموذج ساتير (Satir) في الحد من أنماط التواصل السلبية وتحسين جودة الحياة لدى الزوجات. تكونت عينة الدراسة من (٢٤) من الزوجات من محافظة إربد قسمن إلى مجموعتين، وطبق البرنامج العلاجي على المجموعة التجريبية والمكونة من (١٢) من الزوجات؛ أما المجموعة الضابطة، فقد تكونت من (١٢) زوجة وطبق عليهنّ العلاج بالطريقة الاعتيادية. ولتحقيق هدف الدراسة، تم استخدام المنهجية التجريبية. بينت نتائج الدراسة أن مستوى أنماط التواصل السلبية لدى الزوجات كان مرتفعاً. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحد من أنماط التواصل السلبية يعزى لمتغير المجموعة، ولصالح المجموعة التجريبية.

وقام غافيباسو وحسينيان وعبد الله (Ghavibazou, Hosseinian & Abdollahi, 2020) بإجراء دراسة في إيران للكشف عن أثر برنامج سردي على أنماط التواصل لدى الزوجات

اللاتي يعانين من مستويات منخفضة من الرضا عن الزواج. تكونت عينة الدراسة من (٣٠) من المتزوجات اللاتي يعانين من انخفاض في الرضا عن الزواج. ولتحقيق هدف الدراسة، تم استخدام المنهجية شبه التجريبية. بينت نتائج الدراسة وجود أثر للبرنامج السردى على أنماط التواصل لدى الزوجات من خلال زيادة مستوى الرضا عن الزواج لديهن.

التعقيب على الدراسات السابقة:

في ضوء ما عرض من دراسات سابقة تناولت العلاج الأسري لساتير في تنمية أنماط التواصل فإنه يمكن استنتاج الآتي:

اتفقت الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات السابقة من حيث الهدف كدراسة معابرة الكوشة (Maabreh & Al-kousheh, 2020) التي هدفت إلى الكشف عن أثر برنامج علاجي مستند إلى نموذج ساتير (Satir) في الحد من أنماط التواصل السلبية وتحسين جودة الحياة لدى الزوجات. وتتفق النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس أنماط التواصل لدى الأمهات المراجعات لوحدة حماية الأسرة، ولصالح أفراد المجموعة التجريبية التي خضعت للبرنامج الإرشادي المستند إلى العلاج الأسري لساتير مع ما توصلت إليه نتائج دراسة معابرة والكوشة (Maabreh & Al-kousheh, 2020) التي أظهرت وجود أثر إيجابي دال إحصائياً لنموذج ساتير في الحد من أنماط التواصل السلبية يعزى لمتغير المجموعة، ولصالح المجموعة التجريبية. كما تتفق مع نتائج دراسة (بني سلامة وجرادات، ٢٠١٦) التي أشارت إلى وجود أثر إيجابي دال إحصائياً لنموذج ساتير في تحسين أنماط التواصل الزوجي لدى الزوجات تعزى لمتغير المجموعة، ولصالح المجموعة التجريبية.

أما من حيث العينة فقد اتفقت مع دراسة بدر (٢٠١٩) التي طبقت على الزوجات. واختلفت مع البعض كدراسة فرتيخ (٢٠١٨) التي طبقت على الأزواج من كلا الجنسين. أما من حيث المنهجية فقد اتفقت مع جميع الدراسات في استخدامها المنهجية شبه التجريبية. واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة التي تم الاطلاع عليها حول التدخلات الهادفة إلى بحث فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى العلاج الأسري لساتير في تنمية أنماط التواصل لدى الأمهات، في صياغة أسئلة الدراسة ومشكلتها، وفي مجال الإجراءات، والأدوات، والأساليب الإحصائية، وفي بناء البرنامج الإرشادي. وتميزت الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات في بحثها في موضوع فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى العلاج الأسري لساتير في تنمية أنماط التواصل لدى الأمهات المراجعات لوحدة حماية الأسرة.

الطريقة والاجراءات:

يتناول هذا الفصل وصفاً لمجتمع الدراسة، والعينة، والأدوات، والإجراءات التي تم اتباعها في تطبيق هذه الدراسة، مثلما يتناول عرضاً موجزاً للبرنامج الإرشادي التدريبي، وطريقة التحقق من مناسبته لأغراض الدراسة، بالإضافة إلى عرض المقاييس المستخدمة، وطرق التحقق من صدقها وثباتها، وفي نهاية هذا الفصل جاء عرض للمعالجة الإحصائية المستخدمة.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الأمهات المراجعات لوحدة حماية الأسرة في محافظة الزرقاء في العام 2020م، ويبلغ عدد الأمهات اللواتي راجعن وحدة حماية الأسرة (220) أما، حسب إحصائية 2019 لوحدة حماية الأسرة.

عينة الدراسة:

تم حصر جميع الأمهات المراجعات لوحدة حماية الأسرة، وتطبيق مقياس أنماط التواصل، وقد استجاب على المقياسين عينة بلغت (٩٥) أما. وقد تم اختيار (٣٠) أما للعينة الاستطلاعية للمقاييس، وتم اختيار (٢٢) أما للبرنامج الإرشادي وهن الأمهات اللواتي حققن أقل الدرجات في أنماط التواصل (المسترضي والعقلاني والمنسجم) ودرجات مرتفعة في أنماط التواصل (اللوام والمشتت).

تصميم الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي، حيث تم توزيع عينة الدراسة عشوائياً إلى مجموعتين؛ مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية، تلقت المجموعة التجريبية البرنامج الإرشادي المستند إلى العلاج الأسري لساتير لتنمية أنماط التواصل الإيجابية وتخفيض أنماط التواصل السلبية لديهن، في حين لم تتلقى المجموعة الضابطة أية تدخل، وتم تطبيق القياس القبلي والبعدي على المجموعتين، ومن ثم تمت مقارنة النتائج بين المجموعتين، وتم اعتماد المنهج شبه التجريبي في هذه الدراسة نظراً لملاءمته لطبيعة وأهداف الدراسة.

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة وللإجابة عن تساؤلاتها تم تطوير الأدوات الآتية:

أولاً: مقياس أنماط التواصل:

تم تطوير مقياس أنماط التواصل من خلال الاطلاع على عدد من الدراسات السابقة والأدب النظري الذي تناول أنماط التواصل كدراسة (بني سلامة وجرادات، ٢٠١٦) ودراسة

(Maabreh & Al-kousheh, 2020). وقد تكون المقياس من (٣٥) فقرة موزعة على الأبعاد الخمسة التي يتكون منها المقياس. وتم استخدام تدرج خماسي (دائماً، غالباً، محايد، أحياناً، نادراً، أبداً) للحصول على استجابات الأمهات.

صدق وثبات المقياس:

أولاً: صدق المقياس

تم التحقق من صدق المقياس بطريقتين:

١- صدق المحكمين: تم عرض المقياس بصورته الأولى على (١١) محكمين من أساتذة الإرشاد النفسي والتربية الخاصة والقياس والتقويم في المملكة الأردنية الهاشمية، وقد طلب إليهم إبداء رأيهم فيها من حيث مدى انتماء كل فقرة للبعد، والصياغة اللغوية، ومناسبة الفقرة للموضوع الذي تقيسه، معتمداً على معيار (٨٠%) فما فوق للإبقاء على الفقرة أو حذفها أو تعديلها، وقد تم الأخذ بمقترحات المحكمين وإجراء التعديلات المطلوبة، وقد أصبح المقياس بصورته النهائية (٣٥).

صدق البناء الداخلي:

تم التحقق من الصدق الإحصائي ل فقرات مقياس أنماط التواصل من خلال حساب معامل الارتباط بين الفقرة والبعد الذي تنتمي له، وذلك على بتطبيق المقياس عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) أما من مجتمع الدراسة، وخارج عينتها، والجدول (١) يبين ذلك:

جدول (١): قيم معاملات الارتباط للفقرات مع البعد لمقياس أنماط التواصل

معامل الارتباط الرقم الفقرة	معامل الارتباط الرقم الفقرة	معامل الارتباط الرقم الفقرة	معامل الارتباط الرقم الفقرة	معامل الارتباط الرقم الفقرة	معامل الارتباط الرقم الفقرة	معامل الارتباط الرقم الفقرة	معامل الارتباط الرقم الفقرة
بالبعد	بالبعد	بالبعد	بالبعد	بالبعد	بالبعد	بالبعد	بالبعد
*.٤٧	**٠.٥٨	٢٢	*.٤٧	١٥	*.٤٤	٨	**٠.٥٥
٢٩	**٠.٥٨	٢٣	*.٤٠	١٦	*.٤٧	٩	*.٤١
٣٠	*.٣٨	٢٤	*.٣٨	١٧	**٠.٦٩	١٠	*.٣٨
٣١	*.٣٣	٢٥	**٠.٥٨	١٨	**٠.٥٨	١١	*.٣٠
٣٢	*.٣٤	٢٦	**٠.٦٩	١٩	**٠.٥٠	١٢	*.٤٥
٣٣	*.٤١	٢٧	**٠.٦٠	٢٠	*.٣٨	١٣	*.٤٩
٣٤	*.٤٧	٢٨	**٠.٦٤	٢١	*.٤٧	١٤	**٠.٥٨
٣٥	**٠.٥٨						

*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$).

**دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.01$).

تظهر نتائج الجدول (١) أن معاملات ارتباط الفقرات مع البعد الذي تنتمي له تراوحت ما بين (٠.٣٠-٠.٧١)، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، مما يشير إلى صدق البناء الداخلي للمقياس.

ثانياً: ثبات مقياس أنماط التواصل:

١- الثبات بطريقة الإعادة (Test Retest):

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) أما من مجتمع الدراسة وخارج عيبتها، ثم إعادة التطبيق مرةً أخرى (Test-retest) على نفس العينة، وبفارق زمني بلغ (١٤) يوماً، وذلك بهدف حساب ثبات الاستقرار والجدول (٣) بين ذلك.

٢- الثبات بطريقة ألفا كرونباخ:

تم حساب ثبات أداة عن طريق معادلة ألفا كرونباخ Cronbach Alpha، وذلك على الأمهات في العينة الاستطلاعية، والجدول (٢) يوضح النتائج

جدول (٢): معامل الثبات بطريقتي الإعادة والفا كرونباخ لمقياس أنماط التواصل

البعد	عدد الفقرات	طبيعة البعد	ترتيب الفقرات	الثبات بطريقة الإعادة	الثبات بطريقة ألفا كرونباخ
النمط اللوام	٧	سلي ما عدا فقرتين ٢، ٧	٧-١	**٠.٨٤	٠.٨٨
النمط المسترضي	٧	إيجابي ما عدا فقرة ١٤	١٤-٨	**٠.٧١	٠.٧٧
النمط المشنت	٧	سلي	٢١-١٥	**٠.٧٩	٠.٨٤
النمط العقلاني	٧	إيجابي	٢٨-٢٢	**٠.٨٤	٠.٨٠
النمط المنسجم	٧	إيجابي	٣٥-٢٩	**٠.٨٨	٠.٨٤

*دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.05$)

يتبين من الجدول (٢) أن معامل الثبات من خلال الثبات بطريقة الإعادة والثبات بطريقة ألفا كرونباخ كان مرتفعاً ومناسباً للدراسات التربوية، وبالتالي تم الاعتماد على المقياس في الدراسة الحالية.

تطبيق وتصحيح وتفسير مقياس أنماط التواصل حسب اتجاه الفقرات:
تكون المقياس بصورته النهائية من (٣٥) فقرة، تم توزيعها على (٥) أبعاد والمقياس يتكون
من أبعاد ولا يوجد درجة كلية له، وتستجيب له الأم حسب رأيها باختيار خيار واحد في كل
فقرة من الخيارات الخمسة (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً، بحيث تأخذ الدرجات (٥)، ٤،
٣، ٢، ١) على الترتيب في حالة الفقرات الإيجابية، وقد تم اعتماد المتوسطات الحسابية،
كمعيار للحكم على مستوى أنماط التواصل، وفقاً للترتيب الآتي:

٢.٣٣-١ وتعني مستوى منخفض من أنماط التواصل.

٢.٣٤-٣.٦٧ وتعني مستوى متوسط من أنماط التواصل.

٣.٦٨-٥ وتعني مستوى مرتفع من أنماط التواصل.

ثانياً: البرنامج الإرشادي المستند إلى العلاج الأسري:

يهدف البرنامج الإرشادي إلى تقديم خدمات الإرشاد النفسي بأشكاله المختلفة العلاجية
والوقائية على المستويين الفردي الجماعي للأمهات لتنمية أنماط التواصل لدى الأمهات
المراجعات لوحدة حماية الأسرة.

تم بناء البرنامج الإرشادي وفقاً لمبادئ نظرية فيرجينيا ساتير وبعد الاطلاع على الأدب
السابق في بناء البرامج الإرشادية والأدب السابق الخاص بنموذج فرجينيا ساتير، وقد تكون
البرنامج من ١٦ جلسة مدة الجلسة (٦٠) دقيقة على مدار ثمانية أسابيع، والذي يساهم في
تنمية أنماط التواصل لدى الأمهات، واللواتي يشكلن أفراد العينة التجريبية (ن=١١١) من
الأمهات. ويُستخدم في البرنامج طرق العلاج الأسري لساتير من مثل: أركان السعادة
(الماندالا)، الجبل الجليدي، قواعد الأسرة، أدوات تقدير الذات، مواقف التواصل أو البقاء
وغيرها. والذي يهدف إلى تنمية أنماط التواصل، ومساعدة الأمهات على تبني خيارات أكثر
صحة إيجابية في طريقة التواصل، ووضع أهداف للتغيير والنمو الإيجابي في نوعية نمط
التواصل المتبع بين الزوجين.

أهداف البرنامج:

الهدف العام:

معرفة أثر البرنامج الإرشادي في تنمية أنماط التواصل، ومساعدة الأمهات على تبني
خيارات أكثر صحة إيجابية في طريقة التواصل، ووضع أهداف للتغيير والنمو الإيجابي في
نوعية نمط التواصل المتبع بين الزوجين.

الأهداف الفرعية:

- خلق جو يحقق فيه الأعضاء الانتماء وكسر الحاجز النفسي بين الباحثة والأمهات
وبين الأمهات مع بعضهن.

- تدريب الأمهات على التعبير عن مشاعرهن.
- دعم فرص أنماط التواصل للأمهات.
- تعريف الأمهات على حقيقة المشاعر داخلهن.
- زيادة وعي الأمهات بمفهوم أنماط التواصل.
- تدريب الأمهات على تحسين قدرتهن على التعبير عن المشاعر الإيجابية والسلبية.
- الكشف عن العمليات الداخلية التي تأتي أوتوماتيكياً والتي تضعف التفاعل والتواصل بين الآخرين وهي مواقف التواصل الاسري (مواقف البقاء).
- الوعي بالمشاعر عن طريق استخدام الحواس في عملية الاتصال والتفاعل.
- تدريب الأمهات تعلم مهارة الحديث عن أنفسهم بالصورة الإيجابية.
- تنمية وتحسين أنماط التواصل من خلال تدريب الأمهات على مواجهة أنماط التفاعل المعطل للتواصل "مواقف البقاء" (الاسترضاء، اللوام، اللامبالي، العقلاني المتطرف، المنسجم).
- الكشف عن العمليات الداخلية التي تأتي أوتوماتيكياً والتي تضعف التفاعل والتواصل بين الآخرين.
- التعرف على توقعات أفراد المجموعة من إتمام البرنامج.

الأدوات المستخدمة:

زودت القاعة التي عقدت بها البرنامج بطاولة جلوس بيضاوية، لوح للكتابة، جهاز العرض التقديمي، إضاءة جيدة، مقاعد مريحة: لإضفاء جو مريح في الجلسات، تم تزويد كل أم بحافظة أوراق تتضمن: نماذج ورقية حول العقد السلوكي، نماذج الأنشطة والواجبات البيتية، بعض نماذج ورقية لبعض المعلومات والمواد المطبوعة والنشرات التثقيفية، مطويات، نماذج تقييم الجلسات الدوري وأقلام، بطاقات ملونة، مرآة وصندوق، قبعات، كرة صوف، موسيقى هادئة. بالإضافة إلى توفير بعض المشروبات والأطعمة الخفيفة. خلال فترة الاستراحة التي تتخلل كل جلسة إرشادية.

الخدمات التي قدمها البرنامج:

١. خدمات الإرشاد النفسي المتمثلة في تنمية أنماط التواصل ولا سيما بان اختيارهن كأعضاء للبرنامج كان بناء على كونهن يراجعن وحدة حماية الأسرة مرة أو أكثر.
٢. خدمات الإرشاد الجمعي: وتتمثل بتقوية أنماط التواصل، وزيادة التفاعل الاجتماعي مع أعضاء المجموعة.
٣. إرشاد وقائي: وتتمثل بمساعدة الأمهات على التكيف مع المحيطين.

٤. خدمات نمائية تطويرية تساعدهم على التخطيط للمستقبل ومواجهة المواقف المماثلة وجعلهم أكثر إحساساً بالآخرين والواقع من خلال استخدام فنيات الإرشاد الأسري.

تحكيم البرنامج الإرشادي:

تم عرض البرنامج على (٨) من أعضاء هيئة التدريس، وطلب منهم بيان الآتي:

١. ملائمة البرنامج الإرشادي للتطبيق على العينة.
٢. مدى ارتباط الأهداف بكل جلسة وبالمحتوى الإرشادي.
٣. ملائمة الاستراتيجيات والأنشطة للعينة وخصائصها.
٤. مدى ملائمة تقييم الجلسات لتنمية أنماط التواصل.
٥. مدى سلامة اللغة.

وقد تم إجراء التعديلات المقترحة من قبل المحكمين على جلسات البرنامج والأساليب والتقنيات المستخدمة في تنفيذه، والملحق (و) يبين البرنامج بصورته النهائية.

وفيما يلي ملخص للجلسات الإرشادية كما يظهرها جدول (٣)

جدول (٣):

ملخص الجلسات الإرشادية

رقم الجلسة	عنوان الجلسة	الزمن	الهدف
الجلسة الأولى	التعارف وبناء الثقة	٦٠	تعريف الأمهات على بعضهن البعض، وعلى المرشدة
الجلسة الثانية	إطلاق المشاعر (التعبير عن المشاعر)	٦٠	تدريب الأمهات على التعبير عن مشاعرهن
الجلسة الثانية	حقيقة المشاعر (الجبل الجليدي)	٦٠	تعريف الأمهات على حقيقة المشاعر داخل كل شخص منا
الجلسة الرابعة	أنماط التواصل	٦٠	زيادة وعي الأمهات بمفهوم أنماط التواصل
الجلسة الخامسة	نمط التواصل الاسترضاء	٦٠	زيادة وعي الأمهات بمفهوم نمط التواصل / الاسترضاء
الجلسة السادسة	نمط التواصل اللوام	٦٠	زيادة وعي الأمهات بمفهوم نمط التواصل / اللوام
الجلسة السابعة	نمط التواصل اللامبالي	٦٠	زيادة وعي الأمهات بمفهوم نمط التواصل / اللامبالي / العقلاني المتطرف
الجلسة	الاتصال (استخدام الحواس في	٦٠	تدريب الأمهات على استخدام

رقم الجلسة	عنوان الجلسة	الزمن	الهدف
الثامنة	(التواصل)		الحواس في عملية لاتصال والتفاعل مع الشريك الأخر ومع الآخرين.
الجلسة التاسعة	مواقف التواصل الاسري (مواقف البقاء)	٦٠	الكشف عن العمليات الداخلية التي تأتي اوتوماتيكياً والتي تضعف التفاعل والتواصل بين الآخرين وهي مواقف التواصل الأسري (مواقف البقاء)
الجلسة العاشرة	مواقف التواصل الأسري مواقف البقاء (الاسترضاء)	٦٠	تنمية وتحسين أنماط التواصل من خلال التدريب على مواجهة نمط التفاعل المعطل للتواصل (مواقف البقاء/الاسترضاء)
الجلسة الحادية عشر	مواقف التواصل الاسري مواقف البقاء (اللوام)	٦٠	تنمية وتحسين أنماط التواصل من خلال التدريب على مواجهة نمط التفاعل المعطل للتواصل (مواقف البقاء/ اللوام).
الجلسة الثانية عشر	مواقف التواصل الأسري مواقف البقاء (اللامبالي)	٦٠	تنمية وتحسين أنماط التواصل من خلال التدريب على مواجهة نمط التفاعل المعطل للتواصل (مواقف البقاء/ اللامبالي).
الجلسة الثالثة عشر	مواقف التواصل الأسري مواقف البقاء (العقلاني المتطرف)	٦٠	تنمية وتحسين أنماط التواصل من خلال التدريب على مواجهة نمط التفاعل المعطل للتواصل (مواقف البقاء/ العقلاني المتطرف).
الجلسة الرابعة عشر	مواقف التواصل الاسري مواقف البقاء (المنسجم)	٦٠	تنمية وتحسين أنماط التواصل من خلال نمط التفاعل الفعال والغير معطل للتواصل (مواقف البقاء/ المنسجم).
الجلسة	ميكانيزمات الدفاع	٦٠	الكشف عن العمليات الداخلية

رقم الجلسة	عنوان الجلسة	الزمن	الهدف
الخامسة عشر			التي تأتي اوتوماتيكياً والتي تضعف التفاعل والتواصل بين الأخرين.
الجلسة السادسة عشر	الختامية (إنهاء البرنامج وتقييمه)	٦٠	إنهاء خبرة البرنامج وتقييمه من قبل الأمهات

متغيرات الدراسة:

تضمن الدراسة المتغيرات الآتية:

١. المتغيرات المستقلة: وتتمثل في البرنامج الإرشادي المستند إلى العلاج الأسري لساتير.
٢. المتغيرات التابعة: وتتمثل في أنماط التواصل.

إجراءات الدراسة:

تمت إجراءات الدراسة وتنفيذها حسب الخطوات الآتية:

١. الاطلاع على الإطار نظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة.
٢. تطوير مقياس الدراسة (أنماط التواصل)، والتحقق من دلالات صدقه وثباته.
٣. بناء البرنامج الإرشادي من خلال الاطلاع على الأدب النظري وتحكيمه من ذوي الخبرة والاختصاص حيث تكون من (١٦) جلسة.
٤. تحديد عينة الدراسة للجزء الوصفي وشبه التجريبي.
٥. الحصول على الموافقة الرسمية من جامعة مؤته.
٦. تم الحصول على موافقة مركز التوعية والإرشاد الأسري بالزرقاء الجديدة لتطبيق الدراسة لديهم حيث تم الحصول على الحالات من خلالهم.
٧. تم التحقق من تكافؤ المجموعتين (التجريبية والضابطة) على القياس القبلي لمقياس الدراسة (أنماط التواصل)، تم استخدام اختبار (Mann-Whitney). لفحص دلالة الفروق الإحصائية بين رتب مُتوسّطات درجات المجموعة التجريبية ورتب مُتوسّطات درجات المجموعة الضابطة في القياس القبلي على مقياس أنماط التواصل وعلى الدرجة الكلية والأبعاد، والجدول (٥) يوضح نتائج هذا السؤال:

جدول (٥):

نتائج اختبار (Mann-Whitney) للتعرف على دلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس أنماط التواصل على الاختبار القبلي

المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	مان وتني U	Z	مستوى الدلالة	البعد
التجريبية	١١	١١.٢٧	١٢٤.٠٠	٥٨.٠٠	-.١٧	.٠٨٧	النمط اللوام
الضابطة	١١	١١.٧٣	١٢٩.٠٠				
التجريبية	١١	١١.٢٧	١٢٤.٠٠	٥٨.٠٠	-.١٧	.٠٨٧	النمط المسترضي
الضابطة	١١	١١.٧٣	١٢٩.٠٠				
التجريبية	١١	١٣.١٨	١٤٥.٠٠	٤٢.٠٠	-١.٢٢	.٠٢٢	النمط المشتت
الضابطة	١١	٩.٨٢	١٠٨.٠٠				
التجريبية	١١	١٢.٩١	١٤٢.٠٠	٤٥.٠٠	-١.٠٣	.٠٣٠	النمط العقلاني
الضابطة	١١	١٠.٠٩	١١١.٠٠				
التجريبية	١١	١٠.٠٥	١١٠.٥٠	٤٤.٥٠	-١.٠٦	.٠٢٩	النمط المنسجم
الضابطة	١١	١٢.٩٥	١٤٢.٥٠				

٨. تم إجراء القياس البعدي على أعضاء المجموعتين التجريبية والضابطة واستخراج النتائج.

٩. تم إجراء القياس التبعي بعد انتهاء البرنامج بشهر واحد بتاريخ (٢٠٢١/٢/١٧).

١٠. تم تحليل النتائج وتفسيرها ومناقشتها، والخروج بالتوصيات.

٨.٣ المعالجات الإحصائية:

تم استخدام الطرق والأساليب الإحصائية المناسبة طبقاً لكل من طبيعة المتغيرات وطبيعة توزيع عينة الدراسة وهي كالتالي:

١. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن سؤالي الدراسة الأول.

٢. معامل ارتباط بيرسون $\text{person coefficients}$ للتحقق من صدق البناء الداخلي لمقياس الدراسة وثبات الاختبار إعادة الاختبار.

٣. كرونباخ ألفا (Cronbach alpha) للتحقق من ثبات مقياس الدراسة.

٤. اختبار (ت) للمجموعات المستقلة (Mann-Whitney) للتحقق من تكافؤ المجموعتين على القياس القبلي والبعدي لأنماط التواصل

٥. تم استخدام اختبار (Wilcoxon) للإجابة على سؤال الدراسة التتبعي.

عرض النتائج ومناقشته

يتناول هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة التي هدفت إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى العلاج الأسري لساتير في تنمية أنماط التواصل لدى الأمهات المراجعات لوحدة حماية الأسرة، وفيما يلي عرضاً لنتائج أسئلة الدراسة:

النتائج المرتبطة بالسؤال الأول ومناقشته: هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات رتب أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات رتب أفراد المجموعة الضابطة على مقياس أنماط التواصل البعدي يعزى للبرنامج الإرشادي؟

لفحص دلالة الفروق الإحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة، ونظراً لكون المجموعات أقل من (15) وهي عينات لا معلمية، حيث أن التوزيع غير طبيعي، لذلك تم استخدام اختبار مان وتني (Mann-Whitney) اللامعلمي لتوضيح دلالة واتجاه الفروق بين رتب متوسطات درجات المجموعة التجريبية ورتب متوسطات درجات المجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس أنماط التواصل على الدرجة الكلية والأبعاد، والجدول (٦) يوضح نتائج هذا السؤال:

جدول (٦):

نتائج اختبار مان وتني (Mann-Whitney) للتعرف على دلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس أنماط التواصل على الاختبار البعدي

البعدي	المجموعة العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	مان وتني U	Z	مستوى الدلالة الأثر	حجم
النمط اللوام	التجريبية ١١	٦.٨٢	٧٥.٠٠	٩.٠٠	-٣.٤٠	٠.٠٠٠	٠.٥٠
النمط المسترضي	التجريبية ١١	١٥.٢٧	١٦٨.٠٠	١٩.٠٠	-٢.٧٦	٠.٠٠١	٠.١٥
النمط المشتت	التجريبية ١١	٨.٧٣	٩٦.٠٠	٣.٠٠٠	-٢.٠٣	٠.٠٠٤	٠.١٨
النمط العقلاني	التجريبية ١١	١٦.٨٢	١٨٥.٠٠	٢.٠٠	-٣.٨٥	٠.٠٠٠	٠.٧٠
النمط المنسجم	التجريبية ١١	١٦.٣٢	١٧٩.٥٠	٧.٥٠	-٣.٤٩	٠.٠٠٠	٠.٥٤
	الضابطة ١١	٦.٦٨	٧٣.٥٠				

**دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.01$)

*دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.05$)

تظهر نتائج الجدول (٦) وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة $(0.05=\alpha)$ بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس أنماط التواصل على الاختبار البعدي، وقد كانت الفروق لصالح اعضاء المجموعة التجريبية حيث تحسنت الأهميات في الأبعاد المنسجم والعقلاني والنمط المسترضي، بينما انخفضت الأنماط السلبية وهي النمط المشتت والنمط اللوام لديهن.

ويمكن تفسير هذه النتيجة لدى أفراد المجموعة التجريبية، وتأثير البرنامج الإرشادي الجمعي بالعلاج الأسري لساتير في تحسين مستويات أنماط التواصل لدى عينة الدراسة، بأن عدة عوامل تتعلق بالشروط الميسرة، وبالفنيات الإرشادية التي استخدمها الباحثان خلال عملهما مع هذه المجموعة الإرشادية، ومنها التقبل غير المشروط والتعاطف والأصالة والاحترام المتبادل وبناء عامل الثقة مع المسترشدين في بيئة آمنة، كما وتثير الانتباه لدور القوى الكامنة الخاصة داخل المجموعة والتي تنتج تغيرات بناءة كعمليات الكشف عن الذات والتغذية الراجعة والمجازفة والاهتمام والقبول والشعور بالقوة والتنفيس الانفعالي (Catharsis). كما أن استخدام استراتيجيات الجبل الجليدي ساعدت الأهميات بالتعبير عن مشاعرهن والاستبصار بمصادر المشاعر الداخلية لديهن، كما واتضح ذلك بشكل خاص أثناء الجلسة الثالثة والرابعة التي تضمنت حقيقة المشاعر داخل كل شخص منا، وزيادة وعي الأهميات بمفهوم أنماط التواصل.

ولقد لمس الباحثان تأثير خبرة المجموعة الإرشادية التي كانت غنية بالأنشطة المقصودة والموجهة لهدف الجلسة، في العديد من أنشطة اللعب الهادفة والتعبير بالرسم والكلمات، وفي كثير من الأنشطة الموجهة التي قام بها المشاركون خلال جلسات البرنامج، وكان أهمها "مهارة استخدام الحواس في عملية الاتصال والتفاعل مع الشريك الآخر ومع الآخرين.

ويمكن تفسير النتائج الإيجابية التي سجلها أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي مقارنة بأفراد المجموعة الضابطة على مقياس أنماط التواصل، أنها تعود لعدة عوامل ومنها:

١. الفنيات الإرشادية التي استخدمها الباحثان خلال عملهما مع هذه المجموعة الإرشادية.
٢. تضمين البرنامج مجموعة من الأنشطة التدريبية والتفكيرية كان له دور إيجابي حيث أن العمل الجماعي وفق جلسات البرنامج والتأكيد على مبدأ عدم الانتقاد والتقييم لإجاباتهم قد أعطى المشاركين الحرية والحماس والانفتاح للنقاش الجماعي واستغلال ما لديهم من معارف وخبرات وربطها مع المعرفة الجديدة التي تقدم لهم ضمن المواقف والأنشطة التدريبية.

٣. الواجبات والتدريبات البيئية قد أتاحت الفرصة للمشاركات لتطبيق ما تعلموه في الواقع.

٤. توفير مناخ داعم وآمن يتسم باحترام معتقدات المشاركات وأفكارهن. وتفاعل الباحثان مع المشاركات أحدث تأثيراً إيجابياً على مستوى دافعيتهن ورفع مستوى حماسهن لحضور المزيد من اللقاءات التي تحوي بمضمونها موضوعات ومعلومات تخص واقعهم الشخصي والأسري.

٥. تقديم التغذية الراجعة المستمرة للمشاركين أثناء تدريبهن على البرنامج مكهن من الحصول على معلومات منظمة يسهل استيعابها ودمجها في بنائهن المعرفي والتي بدورها تمثل إحدى الركائز الأساسية لنظرية العلاج الأسري لساتير.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة أبو سيدي وزهراكار ومحسنزادة (Abusaidi, Zahrakar & Mohsenzadeh, 2018) التي بينت نتائجها وجود فروق في مستوى أنماط التواصل والرضا عن الزواج لدى النساء تعزى لمتغير المجموعة، ولصالح المجموعة التجريبية.

عرض النتائج المرتبطة بالسؤال الثاني ومناقشته: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات أداء أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي، والتتبعي لأنماط التواصل تعزى لأثر البرنامج الإرشادي؟

تم تطبيق مقياسي أنماط التواصل بعد تنفيذ البرنامج مباشرة وبعد مرور شهر من تنفيذه على أفراد المجموعة التجريبية، وللإجابة عن السؤال المتعلق بذلك التطبيق، تم استخدام اختبار ويلكسون (Wilcoxon) وهو أحد الاختبارات اللامعلمية الملائمة للكشف عن الفروق بين التطبيقين البعدي والتتبعي في حالة العينات الصغيرة الحجم التي لا تتناسب مع افتراضات الاختبارات المعلمية، والجدول (٧) يبين النتائج

جدول (٧):

اختبار ويلكسون (Wilcoxon) لفحص الفروق في التطبيقين البعدي والتبقي لأفراد المجموعة التجريبية على مقياس أنماط التواصل

المقياس	توزيع الرتب	عدد الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
النمط اللوام	سالبة	٦	٣.٥٠	٢١.٠٠	-٠.٤٢	٠.٦٧
	موجبة	٢	٧.٥٠	١٥.٠٠		
	تساوي	٣				
النمط المسترضي	سالبة	٥	٤.٨٠	٢٤.٠٠	-٠.١٨	٠.٨٦
	موجبة	٤	٥.٢٥	٢١.٠٠		
	تساوي	٢				
النمط المشتت	سالبة	٥	٧.٥٠	٣٧.٥٠	-١.٠٢	٠.٣١
	موجبة	٥	٣.٥٠	١٧.٥٠		
	تساوي	١				
النمط العقلاني	سالبة	٣	٤.٥٠	١٣.٥٠	-١.٠٨	٠.٢٨
	موجبة	٦	٥.٢٥	٣١.٥٠		
	تساوي	٢				
النمط المنسجم	سالبة	٣	٣.١٧	٩.٥٠	-١.٥٥	٠.١٢
	موجبة	٦	٥.٩٢	٣٥.٥٠		
	تساوي	٢				

تظهر النتائج الواردة في الجدول (7) عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين التطبيقين البعدي والتبقي على مقياس أبعاد أنماط التواصل بالدرجة الكلية. مما يشير إلى استمرار تحسن أداء أفراد المجموعة التجريبية بأثر البرنامج الإرشادي بعد مرور شهر على تنفيذه. والذي يعني محافظة أفراد المجموعة التجريبية على مستوى من الأداء بعد مرور شهر من تنفيذ البرنامج.

وتشير هذه النتيجة بوجه عام إلى أن برنامج الإرشاد الجمعي المستند إلى العلاج الأسري لساتير الذي طبقه الباحثان، قد برهن على تأثيره وفاعليته التي اتضحت في احتفاظ أفراد عينة الدراسة بالمكاسب العلاجية التي أحرزوها في القياس البعدي واستمرار هذا التحسن والتغير العلاجي إيجابياً لديهم بدرجة دالة إحصائية، وذلك في فترة القياس التبقي بعد مرور شهر على انتهاء البرنامج.

التوصيات:

- في إطار النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية فإنه يوصي بالآتي:
1. تطبيق برنامج الدراسة الحالية، ذلك من خلال استراتيجياته وأنشطته للعمل على تنمية أنماط التواصل الإيجابية وتخفيض أنماط التواصل السلبية لدى الأمهات المراجعات لوحدة حماية الأسرة.
 2. الاهتمام بالأمهات المراجعات لوحدة حماية الأسرة من قبل المرشدين لحسن التعامل معهم.
 3. الاستفادة من المقاييس المطورة في الدراسة الحالية لتشخيص الجوانب النفسية الإيجابية لدى فئة الأمهات المراجعات لوحدة حماية الأسرة.
 4. العمل من قبل المرشد التربوي في المدرسة على عمل لقاءات واجتماعات للأمهات المراجعات لوحدة حماية الأسرة لمساعدتهن في التكيف الزواجي.
 5. اشراك الأمهات لوحدة حماية الأسرة في برامج وأنشطة مختلفة لكي يتم تعويض النقص الحاصل نتيجة وجودهن في أسر مفككة.
 6. إجراء المزيد من الدراسات على الأمهات المراجعات لوحدة حماية الأسرة تعنى بفئات عمرية أخرى، ومناطق أخرى.
 7. العمل على إجراء دراسة مماثلة لفاعلية برنامج إرشادي مستند إلى العلاج الأسري لساتير في تنمية أنماط التواصل، لدى نفس الفئة التي استهدفتها الدراسة الحالية مع إضافة متغيرات أخرى كقلق المستقبل، وتقدير الذات، وتدريب أفراد الدراسة عليها.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

- بدر، أمل. (٢٠١٩). فاعلية برنامج تدريبي إرشادي جماعي في تحسين مهارات الاتصال الزوجي لدى الزوجات. المجلة التربوية: ٦٢، ١١٢-١٥٣.
- بني سلامة، محمد وجرادات، عبد الكريم. (٢٠١٦). فاعلية نموذج فرجينيا ساتير في تحسين أنماط الاتصال الزوجي لدى الزوجات. دراسات-العلوم التربوية، ٤٣(٢)، ١١٠٢-١٠٨٥.
- التميمي، عماد والتميمي، إيمان. تعزيز ثقافة الحوار وأثارها التربوية والاجتماعية. رؤية إسلامية. دراسات- علوم الشريعة والقانون، ٤١(١)، ٦٤-٨١.
- جان، نادية. (٢٠١٦). الرضا الزوجي وعلاقته بالتواصل العاطفي وعدد سنوات الزواج وعدد الأبناء والمرحلة العمرية للأبناء. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، ٥(٩)، ١-٢٣.
- الجهني، محمد وأبو أسعد، أحمد. (٢٠١٩). أنماط التواصل لدى آباء طلبة المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية وعلاقتها بالرضا الحياتي لديهم. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسيات التربوية والنفسية، ٢٧(٢)، ٤٠٨-٤٢٩.
- فريتخ، رائدة. (٢٠١٨). الاستقرار الزوجي وعلاقته بالتسامح وأنماط الاتصال استناداً لنموذج فرجينيا ساتير لدى الأزواج في محافظات شمال الضفة الغربية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

المراجع العربية مترجمة باللغة الانجليزية:

- Bader, Amal. (2019). The effectiveness of a group counseling training program in improving the marital communication skills of wives. Educational Journal: 62, 112-153.
- Bani Salama, Mohammed and Jaradat, Abdel Karim. (2016). The effectiveness of the Virginia Satir model in improving the marital communication patterns of wives. Studies-Educational Sciences, 43(2), 1085-1102.
- Al-Tamimi, Imad and Al-Tamimi, Iman. Promoting a culture of dialogue and its educational and social effects, an Islamic vision. studies-Sharia and Law Sciences, 41(1), 64-81.
- Jean, Nadia. (2016). Marital satisfaction and its relationship to emotional communication, the number of years of marriage, the number of children, and the age of the children. Specialized International Educational Journal, 5(9), 1-23.

- Al-Juhani, Muhammad and Abu Asaad, Ahmad. (2019). Communication patterns among parents of middle school students in the Kingdom of Saudi Arabia and its relationship to their life satisfaction. *Islamic University of Educational and Psychological Studies Journal*, 27(2), 408-429.
- Fertikh, raeda. (2018). Marital stability and its relationship to tolerance and communication patterns based on the Virginia Satir model among husbands in the northern West Bank governorates. Unpublished Master's Thesis, An-Najah National University, Palestine.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Abusaidi, E., Zahrakar, K. & Mohsenzadeh, F. (2018). Effect of solution-focused brief couple therapy in improvement of communication patterns and marital intimacy in women. *Journal of Research & Health*, 8(6), 555-564.
- Artigas Miralles, L., Vilaregut Puigdesens, A., Vall Castelló, B., Mateu Martínez, C.& Seikkula, J. (2019). Open dialogue: A narrative approach to case of couples therapy with conjugal distress. *Artigas Revista de Psicoterapia*, 30(114), 209-224.
- Birditt, K. (2009). Tensions in the parent and adult child relationship: links to solidarity and ambivalence. *Psychology & Aging*, 24(2), 287-295.
- Brubacher, L. (2014). Integrating emotion - focused therapy with the Satir model. *Journal of marital and Family Therapy*, 32(2), 1-15.
- Carlock, J. (2013). A “wheel of resources” for emergency first responder. *Satire Journal Counseling & Family Therapy*, 1, 1-9.
- Carlson, M., Oed, M. & Bermudez, J. (2017). Satir’s communication stances and pursue-withdraw cycles: an enhanced emotionally focused therapy framework of couple interaction. *Journal of Couples & Relationship Therapy*, 16(3), 253-270.
- Cherry, J. (2016). The communication patterns and experiences of children in single parent families. Unpublished Masters' Thesis, Western Kentucky University, USA.
- Chiu, L. (2017). Satir theory and sculpting in social work education: helping people to help themselves. *Satir International Journal*, 5(1), 61-66.
- Coutinh, A., Vilela, M., de Lima, M. & Silva, V. (2018). Social communication and functional independence of the elderly in

-
- a community assisted by the family health strategy. *Revista Cefac*, 20(3), 363-372.
- Fard, M. (2020). The relationship between family communication patterns and adjustment With resiliency in children. *Journal of Research & Health*, 10(4), 267-274.
- Ghavibazou, E., Hosseinian, S. & Abdollahi, A. (2020). Effectiveness of narrative therapy on communication patterns for women experiencing low marital satisfaction. *Australian & New Zealand Journal of Family Therapy*, 41(2), 195-207.
- Jiménez, L., Hidalgo, V., Baena, S., León, A. & Lorence, B. (2019). effectiveness of structural-strategic family therapy in the treatment of adolescents with mental health problems and their families. *International Journal of Environmental Research & Public Health*, 16(7), 1255-1263.
- Kabir, S. (2017). Counseling approach. In *Essentials of Counseling*. (1st ed.). Banglabazar: Abosar Prokashana Sangstha.
- Kim, H., Kang, H. & Johnson-Motoyama, M. (2017). The psychological well-being of grandparents who provide supplementary grandchild care: A systematic review. *Journal of Family Studies*, 23, 118–141.
- Kordbache, S. & Arefi, M. (2018). The role of family communication patterns and sexual quality in predicting attitudes toward marital infidelity in women in Isfahan. *Social Behavior Research & Health*, 2(1), 199-209.
- Lavner, J., Karney, B. & Bradbury, T. (2016). Does couples' communication predict marital satisfaction, or does marital satisfaction predict communication?. *Journal of Marriage &*
- Maabreh, S. & Al-kousheh, F. (2020). The effectiveness of a counseling program based on the model of virginia satir in improving quality of life and reducing negative communication patterns among a sample of wives in Irbid governorate. *Research on Humanities and Social Sciences*, 10(12), 84-96.
- Madahia, M., Samadzadehb, M., Javidi, N. (2013). The communication patterns & satisfaction in married students. *Procedia - Social & Behavioral Sciences*, 84, 1190 – 1193.
- Pakenham, K. & Cox, S. (2011). Test of a model of the effects of parental illness on youth and family functioning. *Health Psychology*, 31(5), 580-90.

- Piyavhatkul, N, Arunpongpaisal, S., Patjanasoonorn, N., Rongbutstri, S., Maneeganondh, S. & Pimpanit, W. (2017). Effectiveness of family therapy based on the satir model in family of patients with schizophrenia. *J Med Assoc Thai*, 6(100), 670-678.
- Raisi, S., Mohammadi, K., Zarei, E. & Najarpouriyan, S. (2018). Effectiveness of emotionally coupled therapy and redecision therapy on changing of marital communication skills in married women. *Journal of Gorgan University of Medical Sciences*, 20(1), 64-69.
- Romero-Abrio, A., Martínez-Ferrer, B., Musitu-Ferrer, D., León-Moreno, C., Villarreal-González, M. & Callejas-Jerónimo, J. (2019). Family communication problems, psychosocial adjustment and cyber bullying. *International Journal of Environmental Research & Public Health*, 16, 1-13.
- Rueter, M. & Koerne, A. (2008). The effect of family communication patterns on adopted adolescent adjustment. *Journal of Marriage & Family*, 70(3), 715-727.
- Samek, D. & Rueter, M. (2012). Associations between family communication patterns, sibling closeness, and adoptive status. *J Marriage Fam*, 73(5), 1015-1031.
- Sanavi, F., Baghbanian, A., Shovey, M. & Ansari-Moghaddam, A. (2013). A study on family communication pattern and parenting styles with quality of life in adolescent. *Journal of the Pakistan Medical Association*, 63(11), 1394-1398.
- Schrodt, P. & Shimkowski, J. (2015). Family communication patterns and perceptions of coparental communication. *Routledge-Communication Reports*, 30(1), 39-50.
- Wretman, C. (2016). Saving satir: contemporary perspectives on the change process model. *Social Work*, 61(1), 61-68.
- Yildirim, N. (2017). The updating in satir's family therapy model. *European Journal of Multidisciplinary Studies*, 2(5), 425-431.